

متى يبدأ شغفك بالعمل ضدك؟

الكاتب



محمد القبيسي

لا شك أن الشغف عامل مهم من عوامل النجاح، فالقادة الشغوفون يستقطبون إعجاب من حولهم، ويلهمون الآخرين لتنفيذ أفكارهم.

حين رجع ستيف جوبز إلى شركة آبل سنة 1997، بعد غياب دام قرابة 12 عاماً، كانت الشركة التي شارك في إنشائها على وشك الإفلاس. وخلال اجتماع عُقد مع الموظفين، عرض جوبز خطته لإعادة إحياء العلامة التجارية الآيلا للسقوط، حيث تناول عنصراً واحداً في خطابه، وهو الشغف، وقال عبارته الشهيرة: «إن الأشخاص الذين يملكون الشغف قادرون على تغيير العالم نحو الأفضل». وبالفعل، استطاع شغف جوبز وخطته تلك أن ينتشلا الشركة من قاع الفشل.

لكن وبرغم قوة الشغف في العمل، فإن له جوانب مظلمة تستدعي الحذر. يقول الأستاذ «جون م. جشيموفيتش» بكلية هارفارد للأعمال: «لا يمكنك التعبير عن شغفك لأيّ كان، لأن ذلك قد يعرضك إلى المخاطر. الأمر الذي يتطلب منك اختيار الزمان والمكان المناسبين لذلك».

عندما يعبر المدير أو الموظف عن شغفه تجاه فكرة ما في الوقت والمكان المناسبين، فإن هذه الطاقة الإيجابية تجتذب كما المغناطيس المرؤوسين أو زملاء العمل لدعمه فيما يهدف له إلى أن يحقق النجاح المأمول.

على صعيد آخر، وجدت العديد من الدراسات أن الشغف لا يعمل دائماً بالشكل المتوقع، بل يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية. ففي المواقف التنافسية، يمكن أن يكون الشغف بمثابة الوقود الذين يُشعل فتيل الحسد والضغينة بين زملاء العمل. وهذا يستوجب من المديرين تجنب وضع الموظفين المتحمسين في سجال لإظهار من يحقق نجاحاً أكبر، خصوصاً إذا احتاج فريق العمل إلى العمل بصورة تعاونية.

وعلى صعيد الموظف نفسه، فإن إظهار الشغف في كل الأوقات قد يكون وبالاً عليه. تخيل أنك تظهر حماسك لأي شيء يطلب منك في العمل على أمل أن تحصل على علاوة أو ترقية، فينتهي بك المطاف بتحمل المزيد من المهام والمسؤوليات الإضافية من دون أي تقدير أو مقابل لجهدك المبذول! أما فيما يتعلق بمديري العمل، فمن الجيد أن يُظهر المدير حماسه وشغفه بهدف تحفيز موظفيه، لكن إظهار الشغف من دون وضوح في الأهداف والمهام المطلوبة من موظفيك، يمكن أن يعمل بشكل عكسي ويؤدي إلى إحساسهم مطالبون بفعل أشياء عظيمة – لا يعلمون ما هي بالضبط – لإرضاء مديريهم الشغوف.

إن كل ما سبق ذكره يقودنا إلى مفهوم الاعتدال في جميع الأوقات. فبرغم أهمية الشغف، فإن كل شيء زاد على حده انقلب ضده، كما أن بعض الوظائف والمهام لا تتطلب منك إظهار مدى شغفك، بقدر ما تستلزم إظهار كفاءتك وفعاليتك.

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.